من الكلي الى الجزئي فنستعير لفظ هذا الموضوع للمشبه به وهو المحسوس
الجزئي الذي سرى اليه التشبيه منزلته منزلة المشبه وهو المعقول الجزئي الذي
قصد المبالغة في بيان نعته فتكون الاستعارة تبعية كاستعارة الحرف
بلا فرق والاستعارة التي في المضمر كما في التعبير عن المذكر بضمير الانثى
لتشبيهه بها في التخنث والتكسر والعكس لتشبيهها به في الفحولة
والاستعارة التي في الموصول كما في التعبير عن المذكر بموصول الانثى
لتشبيهه بها والعكس اهـ واما وجه كونها تبعية في المشتق فلانه
وان كان مستقلا بالمفهومية وصالحا لان يحكم بما عليه لانفهام
طرفي نسبته منه وهما الذات والحدث ليس متوقفا على امر خارج
حتى يلزم عدم استقلاله كالفعل فالمقصود الاهم منها هو المعنى القائم
بالذات اعني الحدث لا نفس الذات كما هو ظاهر لان الشيء اذا اشتمل
على قيد فالغرض ذلك القيد فان كان المستعار صفة او اسم مكان
مثلا ينبغي ان تعتبر التشبيه فيما هو المقصود الاهم والاستعارة كذلك
وتكون الاستعارة فيهما تابعة للاستعارة في المقصود اذ لو لم يقصد ذلك
لوجب ان يذكر اللفظ الدال بان يذكر زيد بدل مثار س او مصفرة
وبيت كذا بدل كمر قد مثلا وتفصيله اى وبيان وجه تبعيتها في الصفات
وما عطف عليها ان تلك الصفات انما تدل على ذوات مبهمة باعتبار
معان متعينة هي المقصود منها ولما لم تكن تلك الذوات المبهمة مقصودة
منها ولا مشتهرة بما يصلح وجه شبه في الاستعارة لم يتصور اى لم يتوهم
جريان الاستعارة فيها بحسبها بل يتصور اى يتأتى ذلك بحسب معاني
مصادرها المقصودة منها فكانت تبعية واما بيان كونها تبعية
في اسما الزمان والمكان والآلة فلانها وان دلت على ذوات معينة
باعتبار ما الا ان المقصود الاصلي منها المعاني مصادرها الواقعة
فيها او بها فتكون الاستعارة فيها تبعا لها اهـ ولو قصد التشبيه
والاستعارة بحسب تلك الذوات لوجب ان تذكر بالفاظ دالة على
نفسها وبهذا التفصيل اتضح الفرق بين الصفة كاسم الفاعل واخواته
وبين اسم المكان واخويه فانها وان اشتركا في كونها مشتقا وفي ان
المقصود الاهم منها هو المعنى المصدري وفي كون الاستعارة فيها تبعية
افترقت في ان الصفة لا تدل على تعين الذات اصلا فان معنى
قائم شيء ما او ذات ما له القيام وهذا امر غير متحصل اصلا
اى غير

اى غير متحقق بذاته اذا لاحظه العقل طلب ما يرتبط به ويجري عليه
ليتعين عنده ولذلك كان حقها ان لا تقع موصوفة بل حقها ان تقع جارية
على غيرها واسم الزمان يدل على تعين الذات باعتبار ما فان قولك
مقام معناه مكان فيه القيام لشيء ما او ذات ما فيه القيام فلذلك
صلح لان يجري عليه الصفات ولم يصلح لان يكون صفة للغير وكان
في عداد الاسماء لا الصفات اهـ تنبيه علم مما مر الفرق بين نسبة
الفعل ونسبة غيره من المشتقات من وجهين احدهما ان نسبة الفعل غير
مذكور فيه طرفاها بل احدهما فقط وهو الحدث ونسبة غيره مذكور
فيه طرفاها فكان مستقلا بالمفهومية يصح الحكم عليه باعتبار
الذات والحكم به باعتبار الحدث ثانيهما ان النسبة في الفعل مع
طرفيها تامة الافادة وفي غيره غير تامة الافادة بل هي تقييدية
اعني قيدت الذات المبهمة بالحدث فلهذا كان نحو اسم الفاعل ونحوه
محتاجا الى ما يجري عليه ويرتبط به اهـ وقوله الى ما يجري عليه اى الى
طرف اسناد من مسند او مسند اليه يجري هو عليه وقوله ويرتبط
به عطف تفسير بين به ان المراد بالجريان الارتباط اى الذي يحصل
به النسبة الناقصة لا الجريان النحوي على اصطلاحهم اهـ ملخصا من ص
في بيانيته وحواشيه قوله الخ وعلى هذا القياس مثال الاستعارة
في اسماء الافعال ان يقال في هيهات مثلا بمعنى عسر شبهنا البعد بالعسر
العسر بالبعد بجامع المنع من حصول المطلوب في كل واستعير
البعد للعسر واشتققنا من البعد هيهات بمعنى بعد بمعنى عسر وجعلنا هيهات
بمعنى بعد مستعارا لمعنى عسر والاستعارة التبعية تجري في اسماء الافعال
مشتقة كانت كنزال ودراك او لا كصه وهيهات واوه لجريانها في
الافعال بلا خلاف لكنها تكون تبعية لمصدر الفعل الذي يكون اسم
الفعل بمعناه لا تبعية لمصدره اذ ليس لاسم الفعل مصدر باعتبار
انه اسم فعل ومثالها في اسم الفاعل الحال ناطقة بكذا فتقول شبهت
الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى وايصاله للذهن واستعير النطق
للدلالة واشتق منه ناطقة بكذا اى دالة فالاستعارة في المصدر
اصلية وفي اسم الفاعل تبعية ولكن المراد بجريان الاستعارة في المصدر
من المشتق ان يجري التشبيه فيه بالفعل ويستعار فيه الفعل وينطق
بالمستعار او الاسم بالمشتق ثانيها ادلاء دليل عليه بل المراد ان استعارة
المشتق باعتبار مصدره فكانه استعير تقديرا ومثالها في الصفة المشبهة

Copyright © King Saud University